وبالرغم مما يطغى على هذا الجزء من مجموعة رسائل وايزمان من الامور الشخصية ، وقلة المعلومات التاريخية الاخرى التي تضمنها ، فانه — مع ذلك — يعد من الوثائق التي لها أهميتها في دراسة تاريخ الحركة الصهيونية ، ومسيرة وايزمان ، وهو يلقي بعض الاضواء على عدد من النقاط التي كانت غامضة او مجهولة . ولعل من أبرز هذه النقاط ، وأكثرها دلالة ، هي ان وايزمان ، خلال أشهر اليأس والقنوط التي مرت به في سنة ١٩٠٥ ، كان يفكر في الهجرة الى فلسطين بصورة جدية . ولا شك في انه لو لم يقرر البقاء في انكلترة اخيرا ، فأغلب الظن ان الحركة الصهيونية لم تكن لتحصل على وعد بلفور (بصيغته التي صدر بها على الاقل) ذلك الوعد الذي تمكن وايزمان من حمل بريطانية على اصداره بالحاحه المتواصل ، وبما قدمه للمجهود الحربي البريطاني من خدمة اتخذها سلما لاتصالاته ، وثمنا لذلك الوعد الغريب الذي أصدرته الحكومة البريطانية واهبة به ما لا تملك ، الى من لا حق لهم فيه . ولو هاجر وايزمان الى فلسطين فعلا ، فربما كان تطور الحركة الصهيونية مختلفا جدا عن المراحل التي مرت بها منذ صدور ذلك الوعد حتى قيام اسرائيل على الارض العربية ، بل حتى يومنا هذا.

نجدة فتحي صفوت

خالد علي مصطفى ، **سفر بين الينابيع** (شعر)
(منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٢)

حين نتعامل ، نقديا ، مع اي عمل فني فلسطيني (بقصد دراسته ، واكتشاف مضامينه التي يتحدد في ضوئها موقف الفنان من قضيته ، وتتضح طبيعة تعامله معها) فاننا نضع بادىء ذي بدء بعض الاعتبارات الموضوعية التي تتعلق بعمل كهذا : **أولا** : ان هذه القضية قد دخلت حياته من بابها الاوسع . وعلى هذا فلا يمكن ، بحال من الاحوال ، النظر الى شخصيته (الفنية) بمعزل عن معطيات هذه القضية . **ثانيا** : ان نتاجه ، في جوهر تكوينه ، ليس الا استجابة طبيعية لما وجهه عبر رحلة الحياة .. وردا على تحديات مصير يواجهه . **وثالثا** : فان هذه « الاستجابات » و« الردود » ترتبط ارتباطا مباشرا بطبيعة الموقف الذي اتخذه الفنان ، ويتخذه من القضية ، من خلال جميع اطوارها . فهي عند « فنان السجن » — الواقع تحت سطوة الارهاب الصهيوني — استجابات تحد مباشرة وعنيفة . وهي عند « فنان المنفى » تتراوح بين احد اتجاهين : احتراف الحنين والذكرى ، من خلال ما يلتهب في اعماقه .. او الشوق الى لقيا الارض ، والعودة اليها ، حتى ولو عن طريق الشهادة . وفي الموقف الاخير يكون النزوع الى تغيير ما هو قائم كبيرا ، عبر الحلم بشرط انساني افضل .. مسن خلال وعي دقيق لطبيعة القضية .

لقد حمل واقع النكبة والتشرد الى الانسان الفلسطيني عذاب النفي ، وقسوة الاغتراب ، وأزمة التشتت ، ومأساة الضياع .. واخيرا توهج النفس التي تمردت على واقعها لتحيل الصمت والانتظار الى تحرك فعلي مرتكز على أسس واضحة (ايديولوجية ونضالية) ، والنفي والتشتت الى لقاء على ارض واحدة .. وحرقة الاغتراب الى عمل يومي منظم . وضمن هذه العلاقات الجديدة ، والمؤثرة في مسار القضية على اكثر من صعيد ، ولو قدر الانسان الفلسطيني الجديد ، ليخلق طاقة هائلة تنبثق من هذا الواقع ذاته ، وتتجسد اليوم في صيغتين : صيغة الثورة الفلسطينية المسلحة ، وصيغة الكلمة الفلسطينية المناضلة التي تأبى الا ان تمثل واقع الثورة ، او ، على الاصح ، تقترب منه ، بعد أن تمثلت واقع التشرد ، والنواح ،